

# خمس رسائل التوجيهية بمناسبة العام الدراسي الجديد

الرسالة الأولى: للطلاب والطالبات

الرسالة الثانية: للآباء والأمهات

الرسالة الثالثة: للمدرسين والمدرسات

الرسالة الرابعة: للقائمين على مؤسسة التربية والتعليم

والرسالة الخامسة: للمجتمع كافة

[www.abuabdilhaq.com](http://www.abuabdilhaq.com)

المُرسل /

أبو عبدالحق عبداللطيف بن أحمد

## مهيد في بيان أهمية العلم

ودوره في بناء الأجيال والحضارات وعناية الإسلام به

معاشر المسلمين:

لقد فجأ الوحي رسولَ الله ﷺ وهو يتعبد في غار حراء فكانت الكلمة الأولى من الوحي الذي ألقاه عليه هي [اقرأ] وأعادها عليه ثلاثاً ثم تلا جبريل -عليه السلام- عليه [اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ] [العلق ١-٥]، فهل ندرك . أيها المسلمون . سرَّ هذا الافتتاح القرآني والتوجيه الرباني؟! .

السِّرُّ هو أن العلم  
(هو تركة الأنبياء وتراثهم وأهل عصبتهم ووارثوهم وهو حياة القلوب ونور البصائر  
وشفاء الصدور ورياضة العقول ولذة الأرواح وأنسا للمستوحشين ودليلاً لمتحيرينو  
هو الميزان الذي يهتوزنا لأقوال وأعمال والأحوال،  
وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين والغيو والرشاد والهدى والضلال، به يُعرف الله ويُعرف  
بدويذكرو ويوحى ويحمد ويمجد وبها تهتدى إليها السالكون ومن طريقه وصل إليها الوالدون  
أصلون ومن بابها دخل عليها القاصدون به تعرف الشرائع والأحكام ويتميز  
الحلال من الحرام، وبه توصل الأرحام وبه تعرف مراضى الحبيب  
وبمعرفتها ومتابعتها يوصل إليه من قريب، وهو إمام والعمل مأموم

وهو قائد والعمل تابع وهوالصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والأنيس في الوحشة والكاشف عن الشبهة والغني الذي لا فقر على من ظفر بكنزه والكنف الذي لا ضيعة على من آوى إلى حرزه، مذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه قرينة وبذله صدقة ومدارسته تعدل بالصيام والقيام والحاجة إليه أعظم منها إلى الشراب والطعام قال الإمام أحمد رضي الله عنه : الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه وروينا عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة)(مدارجالسالكين - (٢ / ٤٦٩).

ولأن العلم وتعلمه خير من المال وجمعه، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم، مات خُزَّان الأموال، وبقي خزان العلم، أعيانهم متعددة، وأشخاصهم في القلوب موجودة).

وبالعلم ترتفع الأقدار، وتحاز المغانم الكبار، يقول الله سبحانه وتعالى: [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ] [الزمر: ٩]، ويقول عز وجل: [يَرْفَعُ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [المجادلة: ١١].

ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلماء العاملين، إذ قال: ((وإن العالم ليستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) أخرجه الترمذي.

وقال بعض العلماء: "تعلم العلم، فإنه يقومك ويسدّدك صغيراً، ويقدمك ويسودك كبيراً، ويصلح زيغك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك، ويُقوّم عوجك وميلك، ويصحح همتك وأملك".

أيها الإخوة والأخوات، اعلّموا أن الدعوة إلى العلم والمعرفة عامة لكل أحد، شاملة لميادين الحياة ومجالاتها التي تصلح بها الأفراد والمجتمعات، في الحديث: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) [رواه ابن ماجه]

فيا أيّها المسلمون، يا أمة القرآن، يا أمة العلم والفرقان، في بداية السنة الدراسية يتوافد بعون الله ورعايته وحفظه مئات الآلاف من

الطلاب والطالبات من أبنائنا وبناتنا فلذات أكبادنا إلى رياض  
الأطفال والمدارس والمعاهد والكليات بمختلف مستوياتها ودرجاتها  
وتخصصاتها، إنهم يتوجهون لينالوا العلم وفي أيديهم وعلى ظهورهم  
حقائب الغد المختبي، هذا الغد المجهول الذي لا يعلمه إلا الله ربّ  
العالمين، إنهم يتوجهون إيدانا ببدء عام دراسي جديد، ونسأله عز  
وجل رب الخلائق والأكوان أن يكون هذا العام الدراسي عام يمن  
وخير على طلابنا وطالباتنا وعلى المجتمع كله، وأن يتسم هذا العام  
بالهدوء والاستقرار، ليتمكن أبنائنا وبناتنا من تعويض ما فاتهم من  
أيام وسنوات عجاف.

وإني بهذه المناسبة المهمة مناسبة العام الدراسي الجديد أوجه  
خمس رسائل لمن يهيمه الأمر، علها تكون نذر خير ورقاع إصلاح  
ومشاعل هداية تضيء لقائلها وسامعها الطريق، وتهدي جميعنا  
السبيل:

## الرسالة الأولى:

### أوجه الطلاب والطالبات

١. أيها المسلمون، أيها الطلاب والطالبات، بالأمس بدأنا عطلة الصيف، واليوم نحن نودعها، وسبحان الله كأنها ثلاث أو أربع ساعات. هكذا يا عبد الله سرعة انقضاء الأيام بل الشهور والسنين، سرعة في الزمن بشكل عجيب، سرعة وحركة في عمرك ودنو أجلك يا عبد الله، قف يا أخي الحبيب هذه الوقفة، واستقبل مني هذه الرسالة.

٢. مضت أيام الإجازة وانقضت، والأيام إذا انصرفت لا تعود، وإن المتأمل للمسافة التي بين امتحانات الفصل الماضي وبدء الدراسة في هذا الفصل الحالي وإن كانت قصيرة في عمر الزمن إلا أنها طويلة في حساب المكاسب والخسائر.

٣. انقضت الإجازة وكان الناس فيها أصنافاً، لقد غنم فيها قومٌ وخسر آخرون، كم من شابٍ رأيناه في الإجازة نهل من علوم العلم المختلفة، فذلك يتلو كتاب الله ويحفظه، وآخر قدم على أحاديث السنة يحفظها ويسمع شرحها، وثالث ثنى ركبتيه عند العلماء ينهل من علومهم، وآخرون ضربوا في الأرض فاكتسبوا مالا حلالا ساعدوا به أنفسهم وأموالهم، فهنيئاً لمن استفاد من الإجازة.

وهناك من كان في إجازته مبارزاً للواحد الديان بالمعاصي والآثام، فسهرّ وفسوق وانحلال وإهدار للوقت في النظر الحرام وعلى التلفاز والإنترنت وفي ما يغضب الواحد الديان. وهكذا كان سعي الناس في الإجازة لشتى؛ ذاك يطوي صفحات من الحسنات في الصالحات الباقيات، في خطوات تقربه إلى روضات الجنات، وذاك يعبّ فيها من سجلات السيئات في الطالحات الموبقات، في استدراج يدينه من دركات النار عياداً بالله.

٤. فحاسب نفسك يا عبدالله: فإن كنت في الدنيا قد تهرب من عقاب المسؤول بالحيلة والرشوة وشهود الزور والواسطة والنفوذ فغداً من سيدافع عنك إذا تجمع عليك الشهود؟! وأعظم شهادة شهادة رب العالمين: [مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا، يَوْمَ تُشْهَدُ الْمَلَائِكَةُ: إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ. وأين أنت من شهادة الجوارح؟! الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ]. وكيف بك بشهادة جلدك الذي يكسوك؟! [وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ]. وأين

أنت من شهادة الأرض التي تحدث أخبارها؟! قالوا: يا رسول الله، ما أخبارها؟ قال: ((أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا)).

٥. هذه الإجازة قد ولّت، وهاهي الدراسة قد أقبلت، فافتحوا صفحة جديدة بيضاء، واستغفروا ربكم على ما فات.

٦. يا طالب العلم، ألم تر إلى دول الكفر قد سبقتنا في علوم الدنيا التي بها قوام الناس؟! انظر إلى ما حولك من أثاث وأجهزة؛ فهذا مصنع في اليابان، وهذا في أمريكا، وذاك في أوروبا، وغيره في الصين، فلا تجد شيئاً مصنوعاً يرفع له الرأس، مصنوع من أوله لآخره في بلادنا، هل علمت أنه في كل ثانية - وليس كل دقيقة - اكتشاف وإنجاز علمي، هؤلاء ما وصلوا لهذا عبثاً، ولكنها سنة الحياة؛ من جد وجد، ومن زرع حصد. انظر إلى تجربة اليابان في التعليم، بلدة بدأت من الصفر بعد أن دكّت بالقنابل الذرية في يوم من الأيام، وها هي اليوم تتفوق على العالم، وإذا أردت أن تطمئن إلى صناعة جيدة قيل لك إنها يابانية، يدهشك ذلك إذا علمت أن الحكومة هناك لا تدفع ديناراً واحداً على التعليم، فنفقات التعليم يدفعها أولياء الأمور.



٧. هناكيا طالب العلم في الغرب انتشر عندهم كتاب الجيب، وهو كتاب صغير تجد الكل يحمله في جيبه ليقرأ به في وقت الانتظار والفراغ خارج البيت والعمل،

٨. أظن أن الغرب هو تلك الموسيقى والأزياء والرقص واللهو؟! لو كانت هذه حياتهم كلهم ما رأيت كل هذا، بل هذا ما صدّروه لك لكي تبقى نائمًا غارقًا في شهواتك. فتخلى كثير من أبناء وبنات المسلمين عن أعز ما عند مجتمعهم من الإيمان ومكارم الأخلاق، وتشبهوا بأحسن ما عند الكفار من عاداتهم واعتقاداتهم دون علومهم وتكنولوجياهم!!.

٩. أُخيّ ، إنه ليتألم الفؤاد ويضيق العقلاء ذرعًا عندما نراك حزين القلب كسير النفس، لمه؟ لأن الدراسة غداً. نعم إنك تكره هذا لأن النيات تغيرت اليوم ، وأصبح العلم يطلب لينال به الرتب وتستلم به الشهادات ويرتقى به في درجات الوظائف والمرتبات، أصبح العلم هنا ثقیلاً، وإلا أسلافنا طلبوه في حرّ الرمضاء وفي الليلة الظلماء، لحاف بعضهم من أديم السماء، وفراشه الغبراء، ومع ذلك لذته فيه لا توصف، ونهمهم منه لا ينتهي، لمه؟ لأنهم طلبوه لله، نعم لا لغيره، طلبوه ليكشفوا عن وجوههم أقنعة الجهل، ويخلعوا عن أكتافهم أردية الجهالات.

١٠. يا أختي الطالبة وأخي الطالب : اجعلا أمام ناظريكما قول حبيكما: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة))، واجعلا في سويداء قلبكما قول ربكما وخالقكما: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ [البقرة: ٢٨٢].

١١. معاشر طلاب العلم،

لا بد أن يكون طلب العلم خالصاً لوجه الله تعالى، لا يراد به عرضنا الدنيا، وذلك ليحرمنا من نفعه، ويؤجر صاحبه، تذكروا حديث رسول الله : ((من تعلم العلم ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء فليتبوأ مقعده من النار)) فأخلص نيتك يا طالب العلم في العلم، واطلب العلم لترفع عن نفسك الجهل، واطلب العلم لتنفع غيرك وأمتك، إنك ما ترى عالماً في أي مجال إلا والناس يكتنون له الاحترام والتبجيل، لا تطلبوا العلم لأجل الوظيفة، فالوظيفة رزق والرزق بيد الله وحده، واعملوا وجدّوا فكلّ ميسر لما خلق له.

١٢. وكذلك إذا أحاط طالب العلم علماً بالمسألة، فالواجب عليه أن يطبقها على نفسه ويعمل بها ليكون علمه نافعاً، فإن العلم النافع ما طبقه الإنسان عملياً، والعمل بالعلم هو ثمرة العلم، والجاهل خير من عالم لم ينتفع بعلمه ولم يعمل به، فإن العلم سلاح، فإما أن يكون لك أو يكون عليك.

١٣. أيها الإخوة، قولوا لي بربكم، ما فائدة العلم بلا عمل؟  
أرأيتم لو أن إنساناً درس الطب وأصبح ماهراً، ولم يعالج نفسه ولا  
غيره فما فائدة تعلمه وتعبه؟!

١٤. ومن العمل بالعلم الدعوة إليه، وبذل الجهد في إصلاح  
الناس ونشر الخير بينهم.

١٥. وعلى الطالب: أن يتأدب مع معلمه ويوقره ويحترمه  
ويعرف فضله ويكون ذا خلق رفيع، فلن ينال العلم مستكبر ولا  
أحمق، وتخلقوا معشر الطلاب بالأخلاق الكريمة والفضائل، واجتنبوا  
سفاسف الأمور والرذائل.

١٦. يا طالب العلم جدّ واجتهد، لا تؤجل عمل اليوم إلى  
الغد، فهذا طبع الكسول ولا يغرنك كثرة البطالين؛ فإن ابن عطاء  
الإسكندري يقول: "من لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية  
مشرقة"، ومن كانت بدايته رمادا فالرماد لا يخلف إلا الرماد في  
الوجوه. يعني أن طالب العلم إذا لم يكن حريصاً في بداية طلبه ولا  
له همّة عالية وعزيمة قوية، كانت نهاية طلبه للعلم نهاية ميتة ولا ثمرة  
فيها، في حين من كانت همته عالية وكان حريصاً في بداية طلبه،  
وعزمته قوية، فإنه تكون له نهاية مشرقة.

١٧. يا طالب العلم ، كن صبورًا على العلم، ولا ترض بما  
يقدم لك في المقررات، بل زد عليها من عندك قراءة وثقافة، فلا  
خير في من لا يقرأ.

١٨. كما نريد العلماء ونريد من يقوم بثغور الدين، فإننا  
كذلك نريد من يقوم بسد ثغور الدنيا، ننتظر العلوم على اختلافها  
مالم تعارض شريعة ربنا، ننتظر الطبيب بطبه، والمهندس بمهندسته،  
وكل عالم ينفع الأمة بعلمه، ننتظر الخير الكثير، وهذه ثغور  
الإسلام تنتظركم يا شباب الإسلام فجدوا واجتهدوا، واعلموا أن  
الغايات والأهداف النبيلة لاتدرك بالمنام، ولا تطلب في الأحلام،  
ولكن تريد الجد والاجتهاد والكفاح والصبر والصلاح والإصلاح،  
فإذا أخذ الله بيد عبده وفقه وفتح له أبواب الخير ويسرها له.

١٩. أتقنوا يا معشر الطلاب والطالبات العلم ولا ترضوا  
بالقليل، واسموا إلى المعالي،

٢٠. إضاعة الحصص والمحاضرات في الضحك واللهو  
والفكاهات دمار لك أخي الشاب وإن كان يصنعه غيرك فاردعه،  
فإنه يؤذيكَ في مستقبلك، ويضيع عليك في تحصيلك، فتعاون  
رحمك الله للبلوغ إلى المصالح العظيمة، ودرء المفسدات الكثيرة.

٢١. معاشر الطلاب، عليكم بتقوى الله والصلاة، فلا خير فيكم إذا ضيعتم الصلاة. تحملوا بالدين والأخلاق واحترام المعلمين، وحققوا لآبائكم ما يرجونه منكم، فإنه من البرّ والحقوق، ووالله إنه لمن العقوق أن تجعل والديك يتحسران ويقلقان كل يوم.

٢٢. فيا أيها الطلاب والطالبات، اتقوا الله تعالى، وتعلموا أحكام دينكم، وتفقهوا فيه، لأن هذا هو طريق الخير، فمن يرد الله به خيراً يُفقهه في الدين.

٢٣. أيها الطلاب والطالبات: خير ما تبذل فيه الجهود وتصرف فيه الأوقات التوجه إلى كتاب الله جلّ وعلا تعلّمًا وتعلّمًا، تدبرًا وتفهمًا، قال ﷺ : ((خيركم من تعلّم القرآن وعلمه))، فوجهوا رحمكم الله عنايتكم لتعلم هذا الكتاب الكريم، وحفظه والتدبر له، لاسيما والفرص متاحة ومتيسرة بفضل الله ومنته، فذلك الذي يعود عليكم بعاقبة حميدة، وعائدة سعيدة، قال ﷺ : ((إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويخفض به آخرين)).

## الرسالة الثانية

### أوجهها للآباء والأمهات

١. أما أنتم أيها الآباء والأمهات، فلا تظنوا أنكم مُعْفَوْنَ من المسؤولية تجاه أولادكم وبناتكم، فلا تلقوا بالمسؤولية على المدرسين وحدهم، فالمسؤولية مشتركة، أنتم شركاء للمدرسة في مسؤوليتها ((ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته))، وفيه: ((والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عن رعيته)) رواه البخاري ومسلم. فيجب الربط بين المدرسة والبيت، وبخاصة في هذه الظروف القاسية العصيبة الخطيرة التي لا حماية فيها للأخلاق ولا للأعراض.

٢. يا أيها الآباء والأمهات، ليست مسؤولية الآباء تقتصر على توفير الدفاتر والأقلام، ولكن دورهم أعظم وأكبر. وإننا نشكو من قصر نظر بعض أولياء الأمور، تسأله عن ابنه فيبادرك أن قد أكمل الجوانب الفنية والوسائل الحاجية، فقد أمّن له الأدوات المدرسية، بل وبالغ فيها وأسرف وشكّل ولون، حتى إنك لتجد بين يدي الطلاب غرائب الأدوات مما لا حاجة لهم بها، بل وربما كسر قلوب الفقراء الذين لا يجدون ما يوفرون به هذه المتطلبات، وإني بهذه المناسبة لأدعوك عندما تذهب تشتري حاجيات أبنائك الدراسية

أن تنظر إلى طفل أو ولد في عمر أبنائك، بل ولربما كان يدرس مع أبنائك في مدرسة واحدة، أبناؤك قد سعدوا بحقائبهم وأدواتهم، وهو حسير الطرف كسير النظر، فينظر إليهم وهو محروم مما في أيديهم، له؟ لفقره وقلة ما بيده.

٣. أيها الآباء، تذكروا وأنتم تزودون أولادكم إلى المدارس زادًا حسيًا طعامًا وشرابًا وكسوة ووسيلة أن عليكم أيضًا أن تزودوهم زادًا معنويًا، توجيهاً إلى الخير، ودعوة إليه، وحثاً لهم على كل أسباب البر، ليشبوا على مكارم الأخلاق وجميل الصفات، مطيعين لله ولرسوله، متقربين إلى الله.

٤. يا معشر الآباء والأمهات: في الآباء آباء وأي آباء، وفي الأمهات أمهات وأي أمهات، سهرؤا على تعليم أبنائهم وتابعوهم في كل صغير وكبير فاحتسبوا الأجر عند الله عز وجل في القيام بحقوق الأبناء والبنات، وإسداء الخير إليهم.

٥. تضيع رسالة العلم، وتقتل المعنويات، وتضيع الأمانات إذا استخف الآباء والأمهات بحقوق المعلمين والمعلمات، حينما ينطلق الأبناء والبنات إلى مقاعد الدراسة دون توجيه ولا إرشاد ولا تربية، يعبث هنا وهناك، ويلغو كيف يشاء حتى تضيع طاقات وإمكانات بعبث العابثين وسخرية المستهزئين حتى إذا أوذى ابنه وقُوم على

السبيل أقام الدنيا وأقعدها، فانطلق ذلك الآب لكي يسب هذا ويشتم هذا ويستخف بالمعلمين ويهينهم أمام زملائهم، فأى خير ننتظره إذا أهين المعلم أمام إخوانه من قبل بعض أولياء الأمور الجهال، أصبح كثير من المعلمين لا يستطيعون القيام بكثير من الواجبات والحقوق بسبب تفريط الآباء، كذلك المعلمات أضعن كثيراً من الأمانات والواجبات بسبب تدخل الأمهات وكثرة الشكاية هنا وهناك.

٦. ألا فاتقوا الله رحمكم الله اتقوا الله في حقوق المعلمين عليكم، واتقوا الله في حقوق المعلمات عليكم فما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

٧. وتذكروا . أيها الآباء وأيتها الأمهات . قول الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ] [التحريم: ٦]. وتذكروا قول رسولنا الأكرم: ((ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، وهي مسئولة عنهم)).

٨. الله الله . أيها الآباء . في أدب أبنائكم، احرصوا على إرضاعهم الأدب قبل العلم، فلا قيمة للعلم بدون أدب، فهذه أم الإمام



مالك رحمه الله ورحمها لما كان صغيراً ألبسته أحسن الثياب ثم قالت له: يا طالب العلم ، اذهب إلى مجالس ربيعة واجلس في مجلسه، وخذ من أدبه قبل أن تأخذ من علمه. فنشأ على الأدب الرفيع أجيال يخلف بعضها بعضاً، تعرف للعلماء والمؤدبين قدرهم، حتى يقول الإمام الشافعي رحمه الله وهو تلميذ للإمام مالك: يقول: "كنت أصفح . يعني أقلب . الورقة بين يدي مالك رحمه الله صفحاً دقيقاً هيبة له لئلا يسمع وقعها"، وهذا الربيع بن سليمان رحمه الله وهو من تلاميذ الشافعي يقول: "والله، ما تجرأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبة له"، وكان الإمام الحافظ شعبة بن الحجاج رحمه الله يقول: "كنت إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبداً ما دام حياً"، وكان الإمام أحمد رحمه الله وهو تلميذ للشافعي يقول لابن الشافعي: "أبوك من الخمسة الذين أدعو لهم كل سحر".

٩. معاشر الآباء، الله الله في حقوق المعلمين والمعلمات، واغرسوا في نفوس أبنائكم حبّ معلمهم واحترامهم وتقديرهم. ومن مسؤولية الآباء وأولياء الأمور تربية الأبناء على احترام المدرس والمدرسة.

١٠. إن في إهانة المعلم إهانة للعلم والتعليم. وأن الأب الناصح الشفيق إذا رأى ما يزعجه أو ما يلاحظه من خلل فليس

له إلا التوجه للمعلم ومصارحته بما في نفسه من ملاحظات ومكاشفات، أما أن يجلس الأب يلعن المعلم والأم تلعن المعلمة أمام الأبناء فيأني أقولها لكم صريحة: لا ترجوا من التعليم ومن أبنائكم شيئاً.

١١. يا ولي الأمر اهتم بحجاب ابنتك وعلى كل ولي أمر أن يأمر بناته الطالبات بل ويلزمهن بالحجاب من خروجها من المنزل حتى العودة من المدرسة وأن لا يترك بنته تقلد الكافرات العاهرات في زيهن وتبرجهن وعاداتهن القبيحة فقد قال رسول الله - صلباً لله عليه وسلم - : «صنفاً نمأهلاً للنار لمأرهما :

قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات ممائلات تممى لا ترءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد دمنكذا وكذا». رواه مسلم في الصحيح، ومع الأسف تجد بأن البنت بل الأسرة كلها يتساهلون في مسألة الحجاب في الخارج والمدرسة، ومنها تبدأ المشكلة ثم الطامة. فحذار حذار من التساهل في مسألة السائقين وخلوتهم ببنتك. السائق لا يترك لوحده في إيصال الطالبات إلى المدارس خصوصاً طالبات المتوسط والثانوية، فإن في هذا خطراً كبيراً على العرض، والتساهل في هذه المسألة والثقة المفرطة في السائق تأتي علينا بمشاكل قد لا نحسب حسابها،

والغرائز لا ينكرها عاقل، فإذا تحركت فإنها لا تعرف التوسط والاعتدال.

١٢. يا أيها الآباء، أعينوا أبناءكم على مشاق العلم ومتاعبه، ولا تشغلوه عن العلم وتحصيله، فهذا سفيان الثوري العالم المشهور لما كان صغيراً وقد توفي والده وله إخوة رأى أن يترك العلم والدراسة ليطلب العيش والرزق، قالت له أمه جزاها الله خيراً: أي بني، اطلب العلم أكفك بمغزلي، فانطلقت الأم تغزل وتكافح، وانطلق سفيان يتعلم العلم حتى أصبح سفيان من أعلام المسلمين الكبار، وكل ذلك في ميزان تلك المرأة الصالحة.

١٣. معاشر الآباء، أيتها الأمهات، لا تتركوا الحبل على الغارب لأبنائكم؛ يمكثون في الشارع ما شاءوا ومع من شاءوا وفي أي مكان شاءوا، يتعلمون من الشارع ما يفسد عليكم وعلى المدرسة التربية. فاحفظوا أوقات أبنائكم واضبطوها، وكونوا أعيناً تربيهم عن قرب وعن بعد.

١٤. إن على أولياء الأمور زيارة المدارس مرات ومرات للسؤال والمتابعة والمناقشة، وإن بعضاً منكم كان آخر عهده بالمدرسة يوم سجّل ابنه فيها، وبعضهم لا يأتي إلا حين الاستدعاء. فيا أيها الوالد، يا ولي الأمر، مدارسنا يدرس فيها

مئات الطلاب، فلا تنتظر أن تقوم المدرسة بكل شيء، فإذا لم تضع يدك بيد مدير المدرسة ومعلمها فالحاسر أنت وابنك.

١٥. عليك السؤال عن أدب ابنك في المدرسة، فكثير من الأبناء تختلف أخلاقهم في البيت عن المدرسة، وإن الخلل إذا عرف في أول الوقت سهل القضاء عليه.

١٦. عليك أن تعرف جلساء ابنك وذهابه وإيابه،

١٧. عليك اصطحاب ابنك للمسجد ومجامع الخير،

١٨. علّمه مكارم الأخلاق مرة بعد مرة ويومًا بعد يوم، صوّب خطأه واشكر صوابه واعلم أن تربيتهم جهاد، أعظم به من جهاد.

١٩. يا أيها الآباء، أنتم محتاجون أبناءكم إذا دخلتم قبوركم، فإحسانك لتربية ابنك هو عمل صالح مستمر لك بعد موتك، إن الصلاة والصيام والذكر والقرآن وكل خير زرعت في أبنائك هو أُجور لك بعد موتك، والعكس بالعكس، فكل شر كنت سببًا في تعليمه لأبنائك من خلالك أو من خلال مجلة ساقطة سمحت بها أو فضائيات سمحت بها أو أحضرتها لحي سيئات تصبّ في ميزانك بعد موتك، فاختاروا. أيها الآباء. ما شئتم.

٢٠. أيها الآباء، أيتها الأمهات، احذروا رفقاء السوء من أن يؤثروا على أولادكم، فإن الطباع سارقة وقد قال النبي -ﷺ- قال « الرجل علدين خليليه فلي نظر أحدهم ممن يخال »<sup>١</sup>. احذروا الذين يتعاطون المخدرات والذين يحاولون نشرها في المدارس، وبخاصة بين الطلاب والطالبات في سنّ المراهقة. اسألوا عن أولادكم في الذهاب والإياب من وإلى المدرسة، متى يخرجون من البيت؟ ومتى يعودون إليه؟.

٢١. لقد سمعنا أشياء سلبية كثيرة في العام الدراسي الماضي، لا يجوز السكوت عنها، عليكم من بدء العام الدراسي الجديد أن تتعاونوا مع المدرسة تعاوناً وثيقاً حرصاً على أبنائكم وبناتكم سلوكياً وعلمياً.

---

<sup>١</sup> سنن أبداود - (٤ / ٤٠٧)

## الرسالة الثالثة

### أوجهها لجميع المربين من المعلمين والمعلمات والمدارسين والمدرسات والدكاترة والأساتيد

١. يا رعاة الجيل وأمنة التعليم وروّاد العلم وسُلم الرقي ومشاعل الهدى مصاييح الدجى، أنتم بيت القصيد ومحط الركب، بين أيديكم عقول الناشئة وعدة المجتمع وأمله، عليكم تعقد الآمال، ولسنوات عدة تحط عندكم الرحال، جملوا عملكم بالإخلاص، فأجر الدنيا آت، وإلا فأجر الآخرة أعلى وأبقى.

٢. اجتهدوا في تعليمكم، وضعوا رقابة الله دائماً نصب أعينكم قبل رقابة البشر عليكم، ولا يكن شبح الامتحان همكم الوحيد. تخلقوا بالخلق الحسن، اصبروا وارحموا واعطفوا، فإن من المعلمين من تبقى ذكراه عاطرة في أذهان طلابه، ومنهم من لسان حال طلابه ومقالمهم مستريح ومستراح منه. واعلموا أن الدارسين يسمعون بأعينهم أكثر من سماعتهم بآذانهم، فالقدوة الحقة في الفعال قبل الأقوال.

٣. يا من حملوا وظيفة الأنبياء في تعليم الناس، أبشركم بقول إمام المعلمين: (إن الله وملائكته ليصلون على معلم الناس الخير).

فالمعلم والمعلمة إذا أخلصوا للأمة ولم يغشوها فهم يمشون في رحمة الله ورضا من الله بما يصنعون.

٤. أيها المعلمون، أبناؤنا يأتون إليكم، فالله الله في أبناء المسلمين، إنهم أمانة كبيرة وحمل عظيم أعانكم الله عليها. ألا وإن أحسن ما يعينكم هو الإخلاص لله في أعمالكم، فعمل بلا إخلاص لا بركة فيه، والإخلاص ما كان في قليل إلا كثره، ولا في يسير إلا باركه. واعلموا أن من أخلص نيته لله وعلم الله منه الإخلاص والرغبة الصادقة في الخير فإن الله يؤيده ويسدده.

٥. إخواني أساتذة أبناء المسلمين، مما لا يخفى على الجميع أن أبناء اليوم هم رجال الغد، وهم الذين سيتولون في المستقبل توجيه سفينة المجتمع وإدارة شؤونه، فإذا قمنا اليوم بتوجيههم الوجهة الصالحة التي أمر بها ديننا الحنيف، تخلصت مجتمعاتنا تحت إدارة هذه الصفوة من الشباب الطيب من أمراض اجتماعية متفشية في المجتمعات.

٦. والمدرسون والمدرسات يقع عليهم العبء الكبير، لأنهم يقضون معظم أوقاتهم مع الطلاب، ويبلغ التأثير أعلاه حينما يكون المدرس ملتزما بأحكام الإسلام في العبادات والمعاملات والأخلاق.

٧. فإذا كان الأب والمدرس كل منهما ملتزما بأحكام الإسلام معتزا بإسلامه، شاعرا بواجبه في الدعوة إلى الله، أفاض على من يقوم بتربيته من نور هذا الإيمان الذي يحمله بين جنبيه ويمشي به في الناس.

٨. ضرورة العلم بالهدف من التعليم: إخوة الإسلام- كل أمة تهدف من التعليم أغراضاً ومنافع، وتقصد من ورائه غايات ومقاصد، لذا تسعى الأمم من خلال منطلقات علمية وأهداف تربوية إلى تحقيق أغراض ومقاصد من التعليم، وغايات وأهداف من التربية.

٩. أبرزها: صهر الجيل بروح التربية ومفاهيمها، ونوعها وشكلها.  
١٠. سئل أحد المربين عن مستقبل أمته، فقال: أعطوني مناهج تعليمها لأقول في مستقبلها.

١١. فالتعليم بشتى أنواعه، والتربية بمختلف صورها هما الوسيلة الكبرى لإنشاء الأجيال التي تؤمن بمبدأ الأمة وقيمها، وهما السبيل لتسديد المجتمع بكامله بروحهما ومضامينهما.

١٢. أيها المسلمون: العلم في نظرة الإسلام صمام الأمان بإذن الله للنهوض بالأمة، وجعلها في مكان عالٍ من المكارم والفضائل، والرقى والتمدن، والصلاح والسعادة، والاجتهاد والفلاح.



١٣. العلم في الإسلام له غايات عظمى، وأهداف نبلى، تضمن سعادة الأفراد وسلامة المجتمعات وفلاحها دينياً وأخرى.

١٤. التعليم بشتى أنواعه أداة لإنشاء الأجيال علمياً وعملياً وعقدياً وخلقياً.

١٥. ينظر الإسلام للتعليم على أنه أداة تحقق بناء مجتمع صالح في جوانب حياته كلها.

١٦. التربية والتعليم في نظرة رسول الله ﷺ سبيل لتعميق المبادئ العليا والمثل الفضلى في عقول الناشئة ليمثلوها منهج سلوك وأسلوب عمل في حياتهم كلها، قال : ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)).

١٧. ديننا يشجع على كسب العلوم والمعارف التي تزود الأفراد والمجتمع بكل صالح ونافع يحقق عمار الأرض وفق ما أراد الله جلّ وعلا: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ) [الجن: ١٣].

١٨. فسائر العلوم التي تحقق مبدأ احترام العمل، وترسخ المفاهيم والاتجاهات السليمة نحو كل عمل بناءٍ هي مطلب من مطالب هذا الدين، كل ذلك بغية إنشاء جيل مؤمن يعمل لدينه ودنياه، ويسهم في تفضيل أمته ومجتمعه، ويسير به قدماً في معارج التطور

الميداني، والرقي الحضاري وفق إطار حياة كريمة تضمن بإذن الله للأمة الإسلامية حياة كريمة، تضمن بإذن الله جل وعلا للأمة الإسلامية العزة والكرامة، والرفعة والسيادة.

١٩. أيّها المعلمون .. أيّها المرّبون: لتكن تلكم الأهداف نصب أعينكم، وليكن تحقيقها في ناشئة المسلمين هو مطلبكم ومسعاكم، حققوا غرسًا يدين للإسلام أولاً، وللأمة ثانيًا.

٢٠. هيئوا للطلاب والطالبات مصليات في المدارس والجامعات وأعطوهم فرصة كافية لأداء الصلوات، ولا يمنع أحدكم شخصا عن الصلاة واحذر أن تكون كالذي [ينهى (٩) عبداً إذا صلى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَعَلَى الْهَدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَتْ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلَيْدُ عُنَادِيهِ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تَطِعُهُمْ أَصْحَابُ الْغُتُورِ (١٩) [العلق : ٩ - ١٩]

٢١. أخي المدير واختير المديرية شجعا الطالبات على الحشمة والحياء وارتداء اللباس الشرعي وأن لا يتبرجن تبرج الجاهلية.

٢٢. احرصا على عزل الطالبات عن الطلاب فذلك أذكى للجنسين وأطهر، وأنفع الدراسة وأخير.

٢٣. على المعلم الذي يشتكي من سوء أدب طلابه أن يتذكر أنه مطالب باستمالة قلوب طلابه إليه برفيع أخلاقه.

٢٤. أيها المعلم، إذا دخلت الصف وأغلقت بابك وغابت عين المدير والمسؤول والمفتش وأولياء الأمور عنك، ولم يعد إلا أنت والطلاب بين يديك، فتذكر أن ملائكة الرحمن بين يديك وأن الله في عليائه مطلع عليك. لا يكن هم أحدكم متى تنتهي الحصة، فالحصص ليست فقط دروسا لما هو مسطر في الكتب، بل إن الجانب التربوي هو شغلك الشاغل. لا تستخفن بنفسك، فكلمة تقولها بإخلاص يبارك الله فيها وينفع فيها عشرات السنين.

٢٥. على المعلمين أن يكونوا قدوة لطلابهم، فليس من المقبول أن تعلم طلابك من الأخلاق ما تنسفه بأفعالك. إنها ضربة موجعة للتربية، كيف بالمعلم أن يضع صلاة الجماعة ويتهرب منها في المدرسة وغيرها؟! كيف تعلم أبناءنا التمسك بسنة المصطفى في لحيته وثوبه وأخلاقه وظاهره وباطنه ثم يأتي المعلم وينسف كل هذا بحلق لحيته وإسبال ثوبه وسوء أخلاقه وغيبته ونميمته للمدير والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب؟! على المعلم أن يتمثل الإسلام في هيئته وتصرفاته، فحوله عشرات الطلاب الذين يرقبون فعله وتصرفاته، ويتخذونه قدوة لهم.

٢٦. أيها المعلم، من دعا إلى هدى كان له أجر من عمل به إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه وزر من عمل به إلى يوم القيامة. فاحرصوا . معاشر المعلمين . على تعليم أبنائنا كل خير وهدى وفضيلة وأخلاق كريمة، فهي أبواب عظيمة من الأجور مفتوحة لكم، لم تفتح لغيركم فاغتنموها.

٢٧. أيها المعلم، وأيتها المعلمة، مصادر الشر تغزو اليوم أبنائنا من كل مكان، ما بين قنوات مدمرة للأخلاق، إلى إنترنت لنشر الإباحية، إلى تقليد وذوبان الشخصية في شخصية غربي كافر بنحس، إلى أفكار تتسلل إليهم من هنا وهناك يحتاجون من يجليها بصدق ووضوح.

٢٨. على المعلمين والمعلمات اليوم أن يسابقوا الزمن في رفع مستوياتهم العلمية والثقافية، عليكم أن تكونوا قارئين مثقفين واسععي الاطلاع، فنحن اليوم في زمن الشبكة العنكبوتية، سيكون ربما طلابك أفضل منك، فلتسبقهم إلى المعرفة، ولتستلم قيادة الدفة بدل أن تجد نفسك منقاداً مكسوراً مهزوماً.

٢٩. معاشر المعلمين، قدوتكم في التربية والتعلم هو المعلم الأول والنبي الآخر، قال معاوية رضي الله عنه: فبأي وأمي ما رأيت

معلماً كرسول الله، ما كهربي ولا ضربني ولا شتمني، وقال أنس :  
ما لمست حريقاً ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله ، ولقد صحبتته  
عشر سنين وأنا غلام ما قال لي يوماً: أف، وما قال لي: لم فعلت  
هذا؟ أو ألا فعلت كذا؟ وقال جرير: ما لقيت النبي إلا تبسم في  
وجهي. فعليكم بالرفق واللين بالأبناء، ستجدون في أبنائنا تصرفات  
تنكرونها وسلوكيات ترفضونها وأفكاراً تتبرؤون منها، فعليكم بمنهج  
النبي في التعليم، البسمة تأسر بها طالبك، والحنان تملك به قلبه،  
والمناقشة الهادئة البعيدة عن التشنج والتعصب ترفع الغبش عن  
العقول، أطلقوا ألسنة أبنائكم للكلام، فإن أحسنوا فكافئوهم، وإن  
أخطئوا فقوموهم بالتي هي أحسن.

٣٠. أخي المدرس: أنت على ثغر عظيم، أنت الذي وثق آلاف  
وآلاف أولياء الأمور عندما سلموا لك أولادهم، وعلقوا برقبته  
هذه الأمانة، فذاك الرجل الطاعن في السن وتلك المرأة الضعيفة قد  
علقوا آمالهم بعد الله عليك أيها المدرس.

٣١. إن وظيفة التعليم أسمى وأعلى من أن تكون وظيفة رسمية أو  
مصدراً لكسب الرزق،

٣٢. إنها إعداد للأجيال وبناء للأمة هل تعلم أخي المدرس أن  
العالم الداعية الذي يحمل هم دينه أو ذلك القاضي الذي يحكم

في دماء الناس وأعراضهم وأموالهم أو ذلك الجندي الذي يقف في الميدان حاميا لعرين الأمة وحارسا لثغورها هل تعلم بأن كل هؤلاء وغيرهم وغيرهم إنما كانت بداياتهم هو أنت وكل هؤلاء قد عبروا بوابة المدارس.

٣٣. إن عظماء العالم وكبار الساسة وصناع القرارات الخطيرة كل هؤلاء بالتأكيد قد مروا عليك أنت أيها المدرس أولاً. وإن بصماتك بالتأكيد قد أثرت في ناحية من نواحي تفكيرهم أو على جانب من جوانب شخصياتهم.

٣٤. إنه ليس بلازم أن يكون قواد الأمة ومصلحيها قد مروا على عيادات الأطباء أو على مكاتب المهندسين أو المحامين، بل إن العكس هو الصحيح، إذ لا بد أن يكون كل هؤلاء الأطباء والمهندسين والصيادلة والمحامين والمحاسبين وغيرهم، لا بد وأن يكونوا قد مروا من تحت يد مدرس، لأنهم من ناتج عمله وجهده وتدريبه.

٣٥. ومما لا شك فيه أن المدرس له دوره الفعال في ترغيب الطلاب في الدراسة، فالمدرس الناجح هو الذي يكون محبا لمهنته محترما إياها وأن يكون لديه تقدير للرسالة السامية الملقاة على عاتقه، بالإضافة إلى هضمه للموضوع الذي يدرسه ويشرحه

للطلاب، حينئذ يحترم الطلاب معلمهم ويصغون إليه ويستفيدون منه.

٣٦. أيها المعلم، لا تبالي في مسامحتهم حتى لا يميلوا إلى الفراغ والمفسدة ومضيعة الوقت، هذا ما كتبه هارون الرشيد الخليفة العباسي للعالم الكسائي مؤدب ولديه الأمين والمأمون، وكما هو معلوم أن طبيعة الطلاب تميل إلى الانفلات ومضيعة الوقت وحب الإضرابات.

٣٧. أيها المعلم، لقد أودعناك فلذات أكبادنا، فكن لهم قدوة صالحة ومربيا ناجحا، فعليك أن تعاملهم معاملة حسنة، وأن تظهر لهم المحبة والعطف ليقابلوك بالاحترام والطاعة وبالجد والاجتهاد.

٣٨. فليكن شعارك أخي المدرس: ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ) [فصلت: ٣٣] وليعلم كل من اشتغل بالتدريس أن أقل ما ينتظر من المدرس المسلم أن يكون مظهره إسلامياً، وأن يتفق قوله وفعله وسلوكه مع روح الإسلام ومبادئه، فمثلاً إذا دخل على طلابه يقابلهم بوجه طلق، قال صلى الله عليه وسلم: (( لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق )).

٣٩. ويحييهم بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لا بتحية الجاهلية: صباح الخير، ومساء الخير.

٤٠. وليبدأ حديثه بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من الأمور التي تغرس في نفوس الطلاب الأخلاق الحميدة والوجهة الإسلامية.

٤١. أيها الإخوة، وتختل الموازين حينما يتولى التدريس بعض من ليس لهم من الإسلام إلا الاسم، فهم يتهاونون بأوامر الله، ويرتكبون ما نهى الله عنه، وتجده يمارس هذه الظواهر أمام الطلاب، كالتدخين مثلاً أو استماع الغناء، وأدهى من ذلك حين يكون هذا المدرس متخصصاً بتدريس مادة شرعية.

٤٢. فالطالب الذي يرى مدرسه في حالة من الميوعة والتسيب كيف يتعلم الفضيلة؟

٤٣. والطالب الذي يسمع من مدرسه كلمات السب والشتم كيف يتعلم حلاوة المنطق؟

٤٤. والطالب الذي يرى مدرسه يتعاطى الدخان سيسهل عليه هذا الأمر.

٤٥. والطالبة التي مدرستها تسير خلف ما يصدره لها الأعداء من أزياء فاضحة وأخلاق سافلة كيف تتعلم الفضيلة؟.



٤٦. والطالبة التي ترى مدرستها متبرجة كيف تتعلم الالتزام بالحجاب؟ وبالعكس من ذلك.

٤٧. فحينما ترى طالباً خلوقاً ملتزماً بآداب الإسلام تعلم أنه قد وفق بمن أحسن توجيهه، وتضافرت الجهود من المدرسة والبيت على ذلك.

٤٨. عباد الله تضيع رسالة التعليم إذا ضاعت حقوقه وواجباته، تضيع رسالة التعليم من المعلمين والمعلمات بالسهر إلى ساعات متأخرة بالليل مع الأصحاب والأحباب، فتضيع حقوق الطالبات والطلاب، ويأتي المعلم إلى درسه وقد خارت قواه.

٤٩. وتأتي المعلمة وهي في غاية الكسل والخمول، الناس في ذرى العلياء وهم يجدون ويجتهدون، فكونوا عباد الله خيراً منهم، وارثقوا عن هذه الأمور التي تضيع بها الحقوق والواجبات.

٥٠. يا معشر المعلمين والمعلمات: هاهم أبناء المسلمين وبناتهم قد أقبلوا عليكم محبين مجلين أقبلوا عليكم بكل شوق وحنين ينتظرون منكم علوماً نافعة، ينتظرون منكم الوصايا الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، فخذوا بمجامع تلك القلوب إلى الله، ودلوها على محبة الله ومرضاة الله، واغرسوا فيها الإيمان والإحسان والعبودية لله.

٥١. يا معشر المعلمين والمعلمات والمربين والمربيات: انعقدت عليكم الآمال بعد الله ذي العزة والجلال، انعقدت عليكم في هداية الناس من الضلال، في تعليم الجاهل وتربية السفیه، سيأتيكم أقوام وفئام، يأتيكم الجاهل بجهله، والسفيه بسفهه، فاصبروا رحمكم الله وصابروا واغرسوا بأيديكم بذوراً قريباً يكون ثمارها، وقريباً يكون حصادها، اغرسوا بأيديكم العلوم النافعة، واغرسوا بأيديكم الأخلاق الجامعة لخيري الدنيا والآخرة.

٥٢. وليكن الحرص موصولاً على تعليم الناشئة أحاديث رسول الله ﷺ وسيرته العطرة وأخلاقه الحميدة وشمائله الرفيعة، فلا خير في تربية بدون تلك المعاني العظيمة والمكارم الرفيعة، قال ﷺ: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)).

٥٣. وأخيراً أذكرك أخي المدرس أختي المدرسة بقول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [الأنفال: ٢٧]. وبقول رسول الله ﷺ: ((ما منع بدستريها لله رعية ثم لم يخطها بنصحبها لا لميدخل الجنة)) خ.م، وبقوله ﷺ: ((ما منع بدستريها لله رعية يموت يوم يموت هو غاشل رعيته لا حرماً لله عليها الجنة)) خ.م.

## الرسالة الرابعة

### للقائمين على مؤسسة التربية والتعليم

١. أيها المسؤولون، لقد أعطى ديننا الإسلامي العظيم العناية الكافية للتعليم وأكرم العلماء والدعاة والمعلمين تكريماً مادياً ومعنوياً، ونطالب أولي الأمر والشأن بإنصاف المعلمين ليتسكنوا من التفرغ ..

٢. معاشر

المسلمين أعداء الإسلام يجعلون نفياً ولوياتها اهتمامهم سياسية تعليمية تضمن تربية تخدم مصالحهم وتنشئ جيلاً يتقصد مفاهيمهم ويقتبس عاداتهم وأنواع سلوكياتهم، ويدين بالولاء والطاعة لهم، قال جلوعلا: [وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً] [النساء: ٨٩].

٣. إن أعداء المسلمين يخططون للنيل منهم، ومن دينهم بكل طريقة ممكنة، ووسيلة متاحة، ومن أعظم وسائلهم محاولة اختراق بلدان المسلمين بمناهج أو برامج تعليمية تهدف لسلخ الولاء لهذا الدين، ولنشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة والتقاليد الأصيلة في إطار تغذية بأفكار علمانية، وتربية قائمة على التحلل من الضوابط الدينية، والاستهانة بالأخلاق الاجتماعية الفاضلة، فهي في الجملة

تفرز في مجتمعات المسلمين أضراراً متناهية ومخاطر بالغة تكمن في  
إضاعة الدين وإمالة آدابه وإخفاء مميزاتة.

٤. فاتقوا الله عباد الله والتزموا بمنهج دينكم، واحرصوا على تحقيق  
أهدافه ومقاصده تصلح الأحوال، وتزكو النفوس، وتسعد الحياة.

## والرسالة الخامسة أوجهها للمجتمع كافة

١. يا عباد الله، إنّ على المجتمع عمومًا أن يكون متعاونًا في سبيل التربية والتعليم، كل فيما يخصه، فليمتنع الحلاق عن قصات غريبة علينا، وليمتنع صاحب البقالة عن بيع الدخان لأبنائنا ولكبارنا أيضًا، وليمتنع عن بيع المجلات الهابطة وليستبدلها بمجلات نافعة، وأن لا يكون الهدف الربح فقط من غير أخلاق،

٢. على المجتمع أن يتحسس الفقراء والمساكين والأيتام ليقدموا لهم المساعدة، على الميسورين أن يدعموا المدارس بكل ما يستطيعون، فهي أوقاف تجري عليهم حسناتهم.

٣. وليعلم الجميع أن الأمة مقبلة على مستقبل مخيف، تتناوشه أطروحات غريبة ومطالب عجيبة، أهل الشرّ فيه أجلبوا بخيلهم ورجلهم على إفساد شباب الأمة بما أوتوا من قوة، ولست أقول هذا تشاؤمًا، بل والله إني متفائل، ولكن هذا الطوفان لا بد له من رجال، لذا فعلينا جميعًا أن نتكاتف لنحقّق الهدف الأسمى والمطلّب الأعلى من التعليم، ألا وهو العمل. فما قيمة العلم بلا عمل؟!

٤. إن رسالة التعليم لا تعني في أهدافها أن يحمل الطلاب على عواتقهم كمًّا من المقررات طيلة فصل أو عام ثم يتخففون منها بأداء الامتحان، إن رسالة التعليم لم تبلغ غايتها إذا حفظ الطالب

أو الطالبة نصوصاً في أهمية الصلاة وكيفيةها وشروطها وواجباتها وهو لا يصلي إلا قليلاً أو يصليها على غير ما تعلمها، إن رسالة التعليم لن تحقق هدفها إذا كان الطالب يقرأ في المدرسة موضوعاً في مادة المطالعة وغيرها عن الصدق وبعده بهنية يكذب على معلمه وزملائه، إن رسالة التعليم لن تحقق غايتها إذا كان الطالب في المدرسة يكتب موضوعاً في التعبير مثلاً عن الوالدين ويحليه ويجمله ثم هو يخرج من المدرسة ليرعد ويزبد على أمه ويعرض عن أمر أبيه. وإن القلب ليعتصر ألماً حينما نرى بعض من طرّقوا أبواب العلم الشرعي، أو من أصبحوا معلمين، أخلاقهم على خلاف ما تعلموا، تعلموا من الأحكام الشيء الكثير، ولكن لا أثر لما تعلموه، تجد الواحد منهم يعلم الطلاب حكم صلاة الجماعة ووجوبها، وتجدّه في الواقع مفرطاً في صلاة الجماعة.

٥. وتراه يعلمهم حكم إسبال الثياب ويسبل ثوبه، ويعلم حكم حلق اللحية ويحلق لحيته، ويعلم حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، ويعلم حكم الربا ويتعامل به أو يتحايل عليه.

٦. ويعلم حكم خلوة الرجل الأجنبية بالمرأة الأجنبية، ويعلم أن مصافحة الرجل الأجنبية أي غير المحرم للمرأة الأجنبية لا تجوز ومع

ذلك يصافح النساء الأجنبية، فمن هذه حاله فعلمه وبال  
وحجة عليه. نسأل الله السلامة والعافية.

٧. والتقصير حاصل من الأطراف كلها ، فلا بد من تلافيه،  
المدرسة والمعلمون يسعون بالتوجيه والتربية بالأسلوب الأمثل،  
ويكونون قدوة في فعالهم قبل مقالهم، والآباء والأمهات يسعون  
لأن يكون البيت خالٍ من وسائل الانحراف وفساد الأخلاق،  
ويسعى للصحة الصالحة لهم ما استطعنا لذلك سبيلاً، وقبل هذا  
وبعده دعاء رب العالمين والله يقول: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [القصص: ٥٦].

٨. أيها المسلمون، اتقوا الله تعالى وراقبوه، واعلموا أن كلاً منكم  
على ثغر من ثغور الإسلام، فحذار أن يؤتى الإسلام من قبله.  
وليعلم أنه إن ترك هذه البراعم الغضة، فإن رياح الشهوات  
ستعصف بها، وإن أعداء الإسلام سيجلبون عليها بقضهم  
وقضيضهم حتى يسلخوهم من الدين فيعودوا حرباً عليه.

وفق الله الجميع لما فيه خيري الدنيا والآخرة،

ولا تنسونا من صالح دعواتكم

أخوكم أبو عبدالحق

/ السبت، ١٧ شوال، ١٤٣١ /